

لقاء فجر السبت 71 / 1 / 1434هـ بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة من البلوغ - ج2

خالد المصلح

أتى بعد ذلك بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والشهادتان هما قوام الديانة وعليه ما تدور العبادة فإن الشهادتين قاعدتان لتحقيق العبودية لله عز وجل - [00:00:00](#)

معناهما إلا نعبد إلا الله وإلا نعبد إلا بما شرع إلا نعبد إلا الله وإلا نعبد إلا بما شرع وهذا معنى أشهد أن محمدا - [00:00:31](#)

عبده ورسوله فإن مقتضى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة أن تطيعه وأن تلزم أمره وإلا تخرج عن هديه وهاتان الشهادتان قرينتان ولذلك عد ركنا واحدا من أركان الإسلام لأنه لا يتم - [00:00:50](#)

أحدهما إلا بالآخر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر بنى الإسلام على خمس أول هذه الخمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله - [00:01:19](#)

فهما شهادتان لكنهما قرينان فعدا ركنا واحدا وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا هذه أركان الإسلام فالركن الأول هو ما تضمنته هاتان الشهادتان من أفراد الله بالعبادة وأفراد النبي صلى الله عليه وسلم بالتابع - [00:01:38](#)

والاقتداء والتأسي والشهادة بقولك أشهد أن لا إله إلا الله أي أقر. فالشهادة تتضمن معنيين الإقرار مع الإظهار فلا يكفي إقرار دون إظهار ولا يكفي إظهار دون إقرار فلا بد من أن - [00:02:08](#)

تجمع هذين المعنيين في الشهادة إقرار بالقلب بمعنى هذه الكلمة وإظهار وذلك بالنطق فإنه من أقر بأنه لا إله إلا الله لكن لم يبين ذلك ولم يظهره لم يكن مسلما - [00:02:36](#)

ومن أظهر ذلك بلسانه ولم يأتي به في قلبه كان منافقا ولذلك لا بد من أن يجمع في الشهادة هذين المعنيين الإقرار بالقلب والإظهار بالتكلم باللسان. أما إقرار القلب فهو - [00:03:00](#)

أصل الإيمان فلا إيمان دون إقرار وأما إظهار ذلك باللسان فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى أشهد وفي بعث معاذ لليمن قال أنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله فإنهم أطاعوك لذلك أطاعوك بقلوب - [00:03:24](#)

وبالسننهم فلا بد من إظهار هذه الشهادة والتكلم بها وذلك كان أول الواجبات على المكلفين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فلا بد من هذه الشهادة قولاً وعقداً - [00:04:00](#)

إقراراً وإظهاراً فقولك أشهد أن لا إله إلا الله أي أقر وأعلن وأظهر أنه لا إله إلا الله ومعنى لا إله إلا الله لا معبود حق إلا الله هذا معنى لا إله إلا الله يعني لا يستحق العبادة - [00:04:26](#)

أحد إلا الله جل في علاه وهذا المعنى هو ما دلت عليه هذه الشهادة ولا يكفي في ذلك أن يقول أن يقولها الإنسان بلسانه دون أن يترجم ذلك في عمله بأن يكون الله معبوده - [00:04:47](#)

سبحانه وبحمده لا يعبد سواه فإن من الناس من يقول هذه الكلمة لكنه لا يحقق معناها ومقتضاها فتجده يقول أشهد أن لا إله إلا الله ويصرف العبادة لسواه. وهذا لم يكن صادقا في هذه الشهادة - [00:05:17](#)

فالشهادة الحققة هي ان لا يعبد الا الله ولا يصرف العباد لسواه جل في علاه بل يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة هذا معنى لا اله الا الله وهي مفتاح الجنة وهي كلمة التقوى - [00:05:38](#)

وهي الكلمة التي قامت بها السماوات والارض وهي دعوة المرسلين. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليك انه لا اله الا انا فاعبدون فينبغي ان تعلم هذه الكلمة وان معناها لا يستحق العبادة سوى بعض الناس - [00:05:59](#)

يقول معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله. وهذا غلط في التفسير فان هذا من لوازم لا اله الا الله من لوازم لا اله الا الله ومن مضامين لا اله الا الله - [00:06:22](#)

ان ان يعتقد انه لا خالق الا الله لكن معنى لا اله الا الله اي لا يستحق العبادة سوى الله ولهذا المشركون لن يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في انه لا خالق الا الله. بل كانوا يقولون انه لا خالق الا الله - [00:06:41](#)

قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون ايش فسيقولون الله يقرون بهذا يقرون ان الله هو الخالق ان الله هو المالك ان الله هو الرازق ان الله هو المدبر لكنهم يعبدون غيره - [00:07:01](#)

فلم تكن الخصوم بين النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عموما واقوامهم في قضية الخلق والملك والرزق تدبير بل كانوا يقولون بان الله هو الخالق المالك الرازق المدبر لكنهم كانوا ينكرون ان يعبدوا الها واحدا كما قال الله تعالى اجعل الالهة الها واحدا فان هذا - [00:07:27](#)

لشيء عجاب اي يستغرب كيف يطلب منا ان نعبد الها واحدا ولهذا معنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. وانظر كيف قرر الله تعالى الهيته بعد تقرير اقرار المشركين - [00:07:56](#)

بانه الخالق المالك الرازق المدبر فسيقول الله فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الضلال فهذا هو المعبود الحق الذي لا يستحق العبادة سوى سبحانه وبحمده فمعنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله لا يستحق العبادة غير الله والعبادة - [00:08:22](#)

تشمل عبادة القلب بالمحبة والخوف والرجاء والتعظيم وتشمل عبادة اللسان الاقوال الواجبة والمستحبة ومن ذلك الدعاء وتشمل عبادة الجوارح من ركوع وسجود وذبح وغير ذلك. والمطلوب من العبد ان يحقق معنى لا اله الا الله في قوله وفي - [00:08:50](#)

وفي قلبه في قوله لا يدعو غير الله ولا يحلف بغير الله ولا ينذر لغير الله ولا يصرف شيئا من العبادات القولية لغير الله وفي قلبه بان لا يحب الا الله محبة عبادية. ولا يخاف الا الله - [00:09:22](#)

خوفا عباديا ونتوكل الا على الله بجلب الخير ودفع الضر اياك نعبد واياك نستعين. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكذلك في بدنه بان لا يصرف عبادة بدنية لغير الله. فلا يسجد لغير الله ولا يركع لغير الله. ولا يذبح - [00:09:47](#)

لغير الله وهلم جر من العبادات فكل عباداته لله كما قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا يكون لغيره. لا شريك له فلا يشرك معه غيره في شيء من ذلك وهذا اول المسلمين - [00:10:12](#)

فينبغي للمؤمن ان يحقق الاخلاص لله بهذه الشهادة اشهد ان لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله هذا معنى الشهادة اشهد ان لا اله الا الله معناها اي لا معبود حق الا الله. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اي - [00:10:42](#)

واقرب قلبي وينطق لساني ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عبد لله ورسوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عبده فيما يتعلق ذاته ووصفه صلى الله عليه وسلم وعمله فقد حقق العبودية لله على اكمل - [00:11:06](#)

اوجها التي يطيقها البشر فهو عبد الخلق لربه صلى الله عليه وسلم وقدم الشهادة له بالعبودية لانها اشرف مقاماته ولانها بيان وصفه الذي استحق به الرسالة الا اشرف من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه عبد الله ورسوله - [00:11:38](#)

لما فيها من تكميل حق الله ولما فيها من بيان اصطفاء الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا وصف الله تعالى محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف المقامات - [00:12:15](#)

وفي اجل المواقف فقال الله تعالى في الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال في مقام

الدعوة ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - [00:12:37](#)

وقال وقال في مقام الوحي فاوحى الى عبده ما اوحى وكل هذه مقامات شريفة عالية لم يوصف فيها باكثر من انه عبد لله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واما الوصف الثاني الذي تضمنته الشهادة فهو وصفه صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله - [00:13:00](#)

والرسالة منحة من الله عز وجل يصطفي لها من يشاء من عباده كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فيخبر الله تعالى انه يختار وينتقي رسله سواء كان من الملائكة او من الناس - [00:13:27](#)

وقد اخبر الله جل وعلا ان هذا الاصطفاء وهذا الاختيار ليس شيئا لا معنى له بل هو وفق حكمة الله وعلمه. قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فهو اعلم جل وعلا بمن يستحق ان يكون من الرسل - [00:13:57](#)

ومن ومن يكون في هذه المنزلة العظيمة الرفيعة العالية فهو اعلم جل وعلا بمن يستحق هذا الفضل وقد اصطفى الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فجعله خاتم النبيين - [00:14:25](#)

مقتضى هذه الشهادة شهادة ان محمدا عبد الله ورسوله ان يختفي المؤمن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:45](#)

فان الهدى مقرون باتباعه واتبعوه لعلكم تهتدون. فكل من اراد الهداية فليتبّع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فانه الطريق الذي يوصل الى الهدى والاستقامة والصالح والسعادة في الدنيا والاخرة - [00:15:05](#)

ومن مقتضيات هذه الشهادة الا يعبد المؤمن الله عز وجل الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا معنى واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا نعبد الله الا بما شرعه - [00:15:31](#)

على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فالدين ما جاء به والهدى ما جاء به وما عداه لا يوصل الا الى ضلال قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - [00:15:51](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود على صاحبه كل هذه المعاني مستفادة من هذه الشهادة التي هي مفتاح السعادة - [00:16:11](#)

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فالنبي صلى الله عليه وسلم علم اصحابه هذه الشهادة وقد جاء هذا التشهد وقد كانوا في اول الامر اما انهم لا يقولون شيئا كما قال بعض اهل العلم - [00:16:32](#)

واما ان انهم يقولون شيئا من قبل انفسهم فعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولونه مما هو اكمل الكلام واوفاه. وهي هذه التحيات التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد

ان لا اله الا الله - [00:16:53](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولو قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صح ذلك وليعلم ان هذه الصيغة من صيغ الشهادات هي اكمل الصيغ فان التشهد جاء بصيغ عديدة. وله الفاظ - [00:17:19](#)

متنوعة اشار المؤلف رحمه الله الى صيغة اخرى من صيغ التشهد فقال ولمسلم عن ابن مسعود عن ابن عباس ولمسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات المباركات الصلوات لله - [00:17:47](#)

والبقية كما تقدم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذه الصيغة جاءت عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنها ويعرف هذا التشهد بتشهد ابن عباس. كما

جاءت صيغ اخرى - [00:18:10](#)

جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه التحيات لله الزاكيات والصلوات لله. وجاء صيغ اخرى هذه الصيغ كلها مما جعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع منعقد على ان جميع هذه الصيغ - [00:18:38](#)

جائز في الصلاة وانما الخلاف في ايها افضل وما جاء على صيغ متعددة من الاذكار فان السنة فيه ان يأتي به متنوعا كما ورد متنوعا فينوع صيغ التشهد الا ان افضل ذلك بمعنى الذي يكون على وجه الاستمرار والدوام من هذه الصيغ ما جاء عن عبد الله ابن -

اما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد ميزت ميزت هذه الصيغة بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة هذا - [00:19:37](#)

الذكر وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يعلمه يعلم الصحابة هذا الذكر في خطبة الجمعة وكان ابن مسعود يعلم الناس هذا هذا التشهد ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وجاء نظيره في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى - [00:19:53](#)

فينبغي ان يحرص المؤمن على معرفة هذه الصيغة ويجوز ان يأتي بالصيغ الاخرى لثبوتها عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفي هذا الحديث بعد ذكر التشهد قال صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه - [00:20:24](#)

قوله صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اي لينتقي من الدعاء بعد ذلك احبه اليك يعني ما يختاره مما يحب من الادعية وهذا يدل على مشروعية الدعاء وان الدعاء يشرع في الصلاة - [00:20:51](#)

ولا شك ان الدعاء في الصلاة له منزلة تفوق غيره من المواضع فان الدعاء في الصلاة من ارجى ما يكون اجابة وموضع الدعاء في الصلاة موضعان الاول في السجود - [00:21:21](#)

فاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال صلى الله عليه وسلم واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. اي جدير وحري وقريب ان يستجيب الله تعالى لكم دعواتكم - [00:21:46](#)

واما الموضع الثاني من مواضع الدعاء في الصلاة فهو في ادبارها واخرها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله عز وجل في ختم صلاته وقد جاء في ذلك حديث - [00:22:03](#)

وهل اي فيه ضعف وهو حديث ابي امامة الذي سئل فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء اي الدعاء اسمع اي اقرب الاجابة اي الدعاء اسمع؟ سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقل واي الدعاء اسمع؟ قال - [00:22:22](#)

تيجيو فيه العين وادبار الصلوات الدعاء في جوف الليل وادبار الصلوات يعني اواخرها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وليتخير من الدعاء اعجبه اليه. فبين لنا هذا من المواضع - [00:22:46](#)

التي يتحرى فيها الدعاء وترجى فيها الاجابة وقوله صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه يدل على مشروعية الدعاء في هذا الموضع. واختلف العلماء في حكمه فقال بعضهم الدعاء في هذا الموضع واجب - [00:23:11](#)

اي بعد التشهد وقال اخرون بل الدعاء بعد التشهد مستحب وليس واجبا. وهذا الذي عليه جمهور العلماء ان الدعاء مستحب وليس واجبا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وليتخير من الدعاء - [00:23:39](#)

اعجبه اليه فلم يلزم بالدعاء بل ندب الى تخير ما يحب من الدعاء ما يعجبه من الدعاء فلو انه اختار الا يدعو لما لحقه بذلك وزر وبه يعلم ان امره صلى الله عليه وسلم - [00:24:02](#)

بالاستعاذة بالله من اربع في ختم الصلاة اذا صلى احدكم فليستعذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال كما في الصحيح من حديث ابي هريرة ان ذلك ليس - [00:24:27](#)

على وجه الوجوب انما على وجه الاستحباب والى هذا ذهب جماهير العلماء وقال بعض اهل العلم بل ذلك واجب كما اشرت اليه قبل قليل. ومنهم طاووس فانه يرى وجوب الدعاء بهذا الدعاء في ختم الصلاة - [00:24:44](#)

لامر النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليستعذ بالله من اربع وعلى كل حال ما ذهب الى الجمهور اقرب الى الصواب وان الدعاء مستحب وقد اختلف العلماء رحمهم الله - [00:25:05](#)

في بعض مسائل الدعاء في هذا الموضع. اول ذلك في وجوبه وقد تقدم الخلاف في ذلك. الثاني الدعاء بغير لفظ القرآن هل يجوز ان يدعو بغير لفظ القرآن فذهب جمهور العلماء الى جواز الدعاء - [00:25:25](#)

بمصالح الاخرة بغير لفظ القرآن. وهذا قول جمهور العلماء يعني يدعو بمصالح الاخرة من هداية القلوب وصلاحها ولو لم يكن بلفظ

القرآن يعني مثلاً في سؤال الهداية لو قال في دعائه - [00:25:49](#)

ربي اهد قلبي هذا اللفظ لم يأتي بالقرآن انما الذي بالقرآن اهدنا الصراط المستقيم فلو دعا بمصالح الآخرة بغير لفظ القرآن قال بعض اهل العلم ان ذلك لا يجوز لان الدعاء بغير لفظ القرآن من كلام الناس - [00:26:12](#)

والصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هكذا قالوا هذا مذهب الحنفية وبه قال سفيان الثوري. وذهب الجمهور الى انه يصح ان يدعو بكل ما يكون من الادعية في مصالح الآخرة سواء كان ذلك بلفظ القرآن او بغير لفظ القرآن - [00:26:41](#)

وهذا هو الاقرب الى الصواب لقول النبي صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه ارجع لاختيار فيه الداعي ولم يقيده بشيء من الدعاء ومما اختلف به العلماء فيما يتعلق بالدعاء - [00:27:11](#)

الدعاء بمصالح الدنيا فذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يدعو في صلاته بما يكون من مصالح الدنيا فلا يسألن مثلاً في صلاته مثلاً زوجة جميلة او وظيفة حسنة لان هذا من مصالح الدنيا - [00:27:38](#)

فلا يدعو بذلك في صلاته وهذا لا دليل عليه وعموم قوله صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اعجابه اليه يدل على مشروعية الدعاء مطلقاً بكل دعاء صالح مما يتعلق بأمر الدنيا او بأمر الآخرة - [00:28:03](#)

وهذا هو الاقرب الى الصواب وهو انه يجوز للمصلي ان يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة بلفظ القرآن وبغير لفظ القرآن لعموم قوله صلى الله عليه وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه - [00:28:34](#)

ولم يذكر في هذا الحديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيان ذلك في الاحاديث الأخرى وانه يشرع ان يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعائه. وانما لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:56](#)

لأنها نوع من الدعاء فقول القائل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هو صورة ونوع من انواع من انواع الدعاء فهو داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:19](#)

تخير من الدعاء اعجبه اليه - [00:29:33](#)